المضامين التربوية للأمثال السائدة في البيئة الدمشقية "دراسة وصفيّة تحليلية"

د. منى كشيك
مدرسة بكلية التربية – قسم أصول تربية
جامعة دمشق

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعّرف أهمّ المضامين التربوية في الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية، واستخدم فيه المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بأسلوب تحليل المضمون، واختيرت عيّنة عشوائية منتظمة من الأمثال الدمشقية بلغ عددها (114) مثلاً وبيّنت نتائج البحث أنّ:

- عدد القيم الناتجة عن تحليل العيّنة الأساسية في الأمثال الدمشقية قد بلغ (38) قيمة توزعت بين خمس مجموعات، تمّ تصنيفها وترتيبها اعتماداً على التكرارات التي حصلت عليها كل مجموعة وفق السلم التنازلي على الشكل الآتي:

أ- المجموعة الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى، إذ بلغ عدد تكرار قيمها (37) قيمة وبنسبة مئوية مقدارها(29,36%).

ب- المجموعة الإنسانية احتلت المرتبة الثانية وبلغ عدد تكراراتها (36) وذلك بنسبة (57،28%).

ج- أمّا المجموعة العلمية فقد احتلت المرتبة الثالثة بتكرار(23)، وبنسبة مقدارها (25،18%).

د- وجاءت المضامين الاقتصادية في المرتبة الرابعة بتكرار(16)، وبنسبة (12،69%).
ج- وأخيراً جاءت المجموعة الأخلاقية بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد تكـــرار قيمهـــا(14)، وذلك بنسبة(11،11%).

ومن خلال النتائج السابقة توصلت الدراسة إلى مقترحات عدة من أهمها:

1- تعزيز المضامين والقيم الاجتماعية، والإنسانية والعلمية في المجتمع الدمشقي، والعمل على توظيفها توظيفاً تربوياً يسهم في خلق جيل مدرك وواعٍ لقضاياه المجتمعية والإنسانية.

2-العمل على غرس المضامين الأخلاقية وتنميتها، لأنها الأســـاس فـــي بنـــاء المجتمـــع الدمشقي في عصر يتسم فيه انفصال الفرد عن عواطفه وأحاسيسه وعن ذاتيتـــه، إذْ فقـــد الفرد في هذا المجتمع تكوين القيم الأخلاقية التي يكتسبها من المجتمع خاصة فيما يتعلـــق بقيم العطاء، والصدق، والأمانة.

3-الاهتمام بدراسة الأمثال الشعبية الدمشقية كرافد تعليمي وتربوي، والعمل على تفعيلهـــا من خلال تضمينها في المناهج والمقررات الدراسية بالمراحل التعليميـــة جميعهـــا وفـــي التخصصات والمجالات كافة، عن طريق المواقف الحياتية والخبرات التعليمية المتنوعـــة. لأنّ من أهمّ الوظائف التربوية التي تقوم بها التربية الحفاظ على التراث الاجتمـــاعي مـــن خلال تناقله من جيل إلى آخر من عادات وتقاليد ومعايير اجتماعية، بمـــا فيهـــا التـــراث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية التي يمكن أن تكون رادعاً وموجهاً لسلوك الفـــرد فـــي المجتمع واستخدامه كوسيلة ضبط اجتماعية لتلك السلوكيات.

4- إجراء دراسات وبحوث لدراسة الأمثال الشعبية الدمشقية؛ للكشف عن مضمونها فـــي الجوانب العلمية والاقتصادية الأخلاقية والإنسانية والاجتماعية جميعهـــا ، والعمـــل علـــى توظيفها توظيفاً تربوياً يسهم في خلق جيل يتناقل فيما بينه التـــراث الاجتمـــاعي الخـــاص بمجتمعه.

أولاً: المقدمة:

تعدّ الأمثال الشعبية مرآة لحياة الشعوب تعكس عاداتها وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفرادها في حالات الرقي وحالات التخلف والبؤس ومناخات النعيم، إذ ذهب بعضهم إلى اعتبار الأمثال الشعبية من أبرز المأثورات الشعبية التي تختزن من تجارب غاية في العمق والطرافة والبساطة، لما تتضمنه من حوادث وقصص احتوتها ذاكرة الأيام. ولما يرتديه المثل الشعبي إلى جانب عفويته وبساطة تعبيره جرساً موسيقياً خفيفاً يتمثل في السجع الذي يساعد على انتشاره وشيوعه بين الأفراد صغاراً وكباراً، وإذا كانت عقول البعض هي التي صاغت الأمثال، فإنّ العامة من الشعب –الدمشقي-أذاعوها وروجوا لها،حيث نبعت الأمثال في هذه البيئة وعبرت عن ظروفهم وأحوالهم وهي نتاج لآراء أبنائها، وخلاصة فكرهم وتجاربهم، على الرغم من التغيرات الاجتماعية. وما أصاب المجتمع من مظاهر المدنية الحديثة إلا أنّ أفرادها مازالوا يحملون في ذاكرتهم أمثالهم الشعبية التي تظهر آثارها في توجهاتهم وسلوكياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

من هذا المنطلق، فإنّ الأمثال الشعبية تحمل أبعاداً تربوية في مضمونها؛ إذْ تقوم التربية بدور كبير في بناء شخصية الإنسان الفاعل والمنتج وتكوين فكره وعقله بما يتناسب مع تطلعات المستقبل على أسس تربوية مستمدة من الماضي والتراث الذي خلفه لنا الأجداد .لذا يقوم هذا البحث بدراسة الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية، وتحليل مضامينها كونها تعكس حياة أفراد المجتمع وعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم وفلسفتهم إضافة إلى أنها تعدّ مؤثراً كبيراً وهاماً من مؤثرات الثقافة التي تتناقلها الأجيال. من هنا يمكن القول بأهمية دراسة الأمثال وتحليلها لمعرفة المضامين التربوية التي تحتويها والتي يمكن أن تسهم في بناء الفرد الجديد في ضوء أهداف التربية وتطلعاتها.

وقد عالجت الدراسة الحالية مضمونها معالجة موضوعية علمية أملاً منه في تحقيق أهدافه.

ثانياً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إنّ تحليل الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية، يعني تحليل الواقع الفكري والاجتماعي تحليلاً علمياً لما لهذه الأمثال من دور تربوي في تعزيز التراث الثقافي/ القيمي، والاجتماعي في المجتمع، ونظراً إلى أهمية الأمثال وما تحتويه من المضامين التربوية(التعاون، الإخلاص، الأمانة، المساواة، الصدق، وغيرها) يمكن أن تكون رافداً تربوياً غنياً في العملية التربوية للحفاظ على التراث الشعبي الدمشقي من جهة ، وربط قيم الماضي بقيم الحاضر لدى الأبناء من جهة أخرى.

من هنا على العاملين والمعنيين في المجال التربوي(النظامي، وغير النظامي) دراسة الأمثال الشعبية بعامة والأمثال السائدة في البيئة الدمشقية بصورة خاصة، والعمل على تعزيز هذه الدراسات ضمن مجهود تربوي مخطط وهادف لغرسها في نفوس الناشئة، انطلاقاً من تحديد مفهومها وأهميتها التربوية ووظائفها النفسية والاجتماعية والعمل على الاستفادة منها في وضع يحتوي على المواقف الإيجابية، فإهمال دراسة الأمثال الشعبية والمضامين التربوية يؤدي إلى اندثار جزء كبير من تراث المجتمع، وتأتي أهمية دراستها لغزارتها وانتشارها بين شريحة كبيرة في المجتمع وبين أفراد المجتمع الواحد جميعهم واستخدامها في مواقف ومناسبات اجتماعية .وتستطيع التربية أن تعزز السلوكيات الإيجابية فيها، إضافة إلى تمسّك المجتمع بهذه الأمثال. هذا ما دفع الباحثة إلى تحليل تلك الأمثال وتحديد المضامين التربوية وتصنيفها تمهيداً لدراستها دراسة علمية منهجية وتحليلها شكلاً وأسلوباً لمعرفة الطريقة التي تم تناولها بها، ورصد المضامين الجديدة لتوظيفها وتجديدها وتطويرها في الحاضر والمستقبل.

ومن هنا يمكن لمشكلة الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما المضامين التربوية في الأمثال الشعبية الدمشقية؟

ويمكن لهذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1-ما تاريخ نشأة الأمثال الشعبية، وما تعريفها؟

2-ما الأهمية التربوية في الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية؟

3-ما الوظائف التربوية للأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية؟

4-ما المضامين التربوية في الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية؟

5-ما المقترحات الإجرائية لتفعيل الأمثال الشعبية وتوظيفها في العملية التربوي؟

ثالثاً: أهمية الدراسة:

1-تكشف الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية بعض طرائق التفكير السائدة لدى الأفراد في المجتمع الدمشقي، وعاداتهم التي تكسب الجماعة شيئاً من ماضيها يكون أداة للضبط الاجتماعي ووسيلة لإرشادهم وتوجيههم نحو التصرفات والسلوكيات التي تتناسب مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده.

2- إنّ تحليل الأمثال السائدة في البيئة الدمشقية هو عمل تربوي يهدف إلى الكشف عن أهمّ المضامين التربوية الغنية بالقيم التي تدعو إلى سلامة الفرد والجماعة باعتبارها نتاجاً اجتماعياً يسهم إسهاماً كبيراً في رفد المجال التربوي ، لتكوين شخصية إيجابية ترتبط بماضيها وحاضرها.

3- تعدّ الأمثال السائدة في البيئة الدمشقية أساساً للبحث والدراسة، إذ تكشف عن تاريخ المجتمع الدمشقي، وتلقي الضوء على الحالة الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، والعلمية والإنسانية، التي كان يعيشها الدمشقيون.

4- تفيد دراسة الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية في إعادة إحياء التراث عموماً والشعبي بوجه الخصوص، والإسهام في جعل هذه الأمثال رافداً تربوياً غنياً بالقيم التي يريد المجتمع غرسها في الأفراد، وتنميتها بما يعود على هذا المجتمع من فائدة في تذكير أفراد المجتمع بأهمية الأمثال.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1-تعرّف نشأة الأمثال الشعبية، وتعريفها.

2-تعرّف الأهمية التربوية في الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية.

3-تعرّف الوظائف التربوية للأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية.

4-تعرّف المضامين التربوية في الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية.

5-التوصّل إلى عدد من المقترحات التي قد تساعد في تفعيل الأمثال الشعبية وجعلها رافداً تربوياً وتعليمياً تربط الأجيال المتلاحقة بتراثها الشعبي .

خامساً: مصطلحات الدراسة:

1-"**المثل**": هو الشّبه ولما كان الله تعالى منعدم النظير والشبيه والمساوي، جاء قوله تعالى بهذا التعبير الموجز(ليس كمثله شيء)، وقد جاء التعريف للمثل بأنه الشيء الذي يضرب به لشيء مثلاً فيجعل مثله، وجاء في **(مختار الصحاح)** ويضرب به من الأمثال، ويقال تمثل فلان أي ضرب مثلاً **(لسان العرب، ابن منظور، مادة "مثل")**.

- **المثل الشعبي**: هو موروث اجتماعي ثقافي يتمّ تداوله بين أفراد المجتمع لتشبيه شيء بشيء مثله يقال باللهجة الشامية كما أنّه يوحي في أغلب الأحيان بعمل، أو يصدر على وضع من الأوضاع، وهو يتميّز بالاختصار والتنظيم والجاذبية في الأسلوب والدقة في صور البلاغة. **والمثل الشعبي السائد في البيئة الدمشقية في البحث**: هو ذلك الموروث الاجتماعي الذي يحمل في مضمونه أبعاداً وقيماً تربوية (اجتماعية-علمية -اقتصادية-أخلاقية إنسانية).

2- التربية: يمكن أن نعرّف التربية على أنّها" تلك العملية الاجتماعية التي يقوم بها مجتمع ما أوجماعة ما بنقل ثقافتها المكتسبة إلى الأجيال بهدف تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر، بهدف تشكيل الناشئة وصقلهم وتنشئتهم بحيث يستطيعون التفاعل مع مجتمعهم. وبما أنّ الأمثال الشعبية من أهمّ الموروثات الاجتماعية التي تتوارثها الأجيال، فإنّ مهمّة التربية نقلها للمحافظة على استمرارية المجتمع وبقائه.

3-القيم: جاء تعريف القيمة **في مختار الصِّحَاح** بأنها "صفة في شيء تجعله موضع تقدير واحترام أي أنّ هذه الصفة تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوبًا فيه سواء أكانت الرغبة عند شخص واحد أم عند مجموعة من الأشخاص".

أمّا في قاموس التربية " فهي صفة ذات أهمية لاعتبارات اجتماعية أو أخلاقية أو علمية أو إنسانية أو اقتصادية، وتتسم بصفة الجماعة في الاستخدام. والقيم عامة هي مُوجِّهات السلوك أو العمل، ومعنى ذلك أنّ مجموعة القيم التي يدين بها شخص من الأشخاص هي التي تحركه نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة، ويتخذها مرجعًا في الحكم على سلوكه من حيث كونه مرغوبًا فيه أو مرغوبًا عنه، ولا شكّ في أنّ أثر ذلك يعود على المجتمع خيرًا أو شرًا طبقاً لنمط السلوك وكيفيّة المرجع القيمي له". والدراسة تتبنى هذا التعريف.

4-المضمون: ليس لمفهوم المضمون معنى واحد، وإنما هو تعبير من المفاهيم المركبة، فهو ينتمي لعائلة من الألفاظ كالمحتوى والمتن **(عبد القادر الرازي، ص455)** هذا إلى كونه مفهوماً يشكل وفقاً للمحتوى المراد، والأيديولوجية التي تحتويه من ناحية، واستخداماته في السياقات المختلفة من ناحية أخرى.

ومن هذا المنطلق يمكن أن **تعرّف المضامين التربوية إجرائياً في هذا البحث على أنّها** "تلك المفاهيم التي تتمحور حول مجموعة من المضامين ذات الأبعاد التربوية –القيم التربوية-التي يكتسبها الفرد من خلال التربية ، ويضيفها الفرد إلى إطاره المرجعي، وتجعل من سلوكه سلوكاً سويّاً وتظهر هذه المضامين في التراث الشعبي بشكل عام، والأمثال الشعبية الدمشقية بشكل خاص، ويمكن أن تكون هذه المضامين ضمنيّة أو صريحة يتمكن الفرد استنتاجها أو استنباطها من خلال سياق المثل ، ويمكن أن نصنّف تلك المضامين في أبعاد حسب التصنيفات التي رجعت إليها الباحثة في الدراسات والمرجعيات الأدبية، وهذه التصنيفات كالآتي:- المضامين الاجتماعية– والعلمية- والأخلاقية- والاقتصادية- والإنسانية.

سادساً: حدود الدراسة:

يسير البحث في الحدود الآتية:

1-حدود نظرية: تتضمّن نشأة الأمثال وتطورها وأهميتها ووظائفها التربوية والنفسية والاجتماعية، **في الحدود الزمانية** التي طبقت فيها الدراسة عام (2011).

2-الحدود التحليلية للدراسة: تتضمن تحليل الأمثال الشعبية التي تمّ اختيارها (الأسود،1992)، (أباظة،1989) وفق معيار قامت الباحثة بتصحيحه وعرضه على عدد من المحكمين لتعرّف أهمّ المضامين ذات الأبعاد التربوية المتضمنة في الأمثال الشعبية.

-الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة فيما يأتي عدداً من الدراسات العربية التي تمكنت من الحصول عليها مرتبة حسب تاريخ نشرها.

1- دراسة(رجب،مصطفى،1987) مصر:

هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر الموال في التربية الشعبية في قرية (شطورة)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أ- أنّ الموال يتضمّن مجموعة من القيم الايجابية منها قيم دينية مثل طاعة الله وصلة الرحم-طاعة الوالدين-وقيم خلقية مثل التماسك الاجتماعي- نبذ الفرقة-إكرام الضيف.

- أنّ الموال يتضمّن قيماً سلبية مثل التواكل، والتشاؤم.

- أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتربية الشعبية غير المدرسية بمقدار أكبر في برامج كليات التربية، وبصفة خاصة في الدراسات العليا.

2- دراسة(أبو زبيد، محمد أحمد سعيد،1989) السعودية:

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأمثال الشعبية العامية في مكة المكرمة، والأمثال العامية في الأردن، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الآتية:

أ- معظم الأمثال العامة العربية متقاربة في المعنى والهدف، مع وجود اختلافات في منطوق المثل.

ب- أنّ الأمثال الشعبية مهمّة في إقناع الأشخاص بموضوع المثل.

ج- تحتوي الأمثال على الكثير من الأفكار الحية والمعتقدات والمثل السامية، والتقاليد والعادات التي يحتاج إليها المجتمع.

3-دراسة (السنّاد،جلال،1992) سورية:

هدفت الدراسة تعرّف الدلالات الاجتماعية للمثل الشعبي، وذلك من خلال تحليل الأمثال الشعبية لمنطقة دير الزور، لمعرفة القيم الاجتماعية التي تتضمنها تلك الأمثال، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستعيناً بأداة تحليل المضمون، وتوصّل إلى النتائج الآتية:

أ-تحديد الدلالات الاجتماعية لتلك الأمثال.

ب- بيان مدى انتشارها وصلتها بالمجتمع المدروس.

4-دراسة(الخميسي سلامة السيد، 1998) مصر:

هدفت الدراسة إلى تعرّف أهم المضامين التربوية المصرية، ومحاولة توظيف المثل الشعبي في العمل التربوي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ- هناك مجموعة من المضامين التربوية والاجتماعية والعلمية، والمعرفية، والأخلاقية، والاقتصادية، والتعليمية في الأمثال الشعبية.

ب- بعض المضامين إيجابية والبعض الآخر سلبية.

ج- أوصت الدراسة باختيار المضامين التربوية الإيجابية وتوظيفها في التربية.

5- دراسة (مكي، أحمد،2001) اليمن:

هدفت الدراسة إلى تحليل المضامين التربوية للأمثال الشعبية البحتة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الآتية:

أ- تنوع المضامين التربوية في الأمثال الشعبية (الأخلاقية- والسياسية- والاقتصادية- والاجتماعية).

ب- يمتلك المجتمع اليمني أمثالاً شعبية يمكن توظيفها في التربية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ج-تمتاز الأمثال الشعبية البحتة بالتنوع.

6-دراسة (العلي، حسون، عبد الله، 2004) سورية:

هدفت الدراسة رصد القيم التربوية في الأمثال الشعبية في مدينة دير الزور، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعيناً بأسلوب تحليل المضمون مستخدماً استمارة تحليل (320) مثلاً، إضافة إلى استبانة لقياس مدى اهتمام أهل المدينة بأمثالهم الشعبية وبلغ عدد أفراد العينة(200) مفردة من مختلف المستويات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بلغت مجموعات القيم في المنظومة القيمية (7) مجموعات تضمنت (42) قيمة، وهي موزعة على النحو الآتي:

أ- المجموعة الأولى: القيم الاجتماعية والوجدانية.

ب- المجموعة الثانية: القيم الدينية والأخلاقية.

ج- المجموعة الثالثة: العلمية والمعرفية.

د- المجموعة الرابعة:القيم الاقتصادية.

هـ-المجموعة الخامسة:القيم الإنسانية.

و- المجموعة السادسة:القيم الجمالية والصحية.

ي- المجموعة السابعة: القيم السياسية.

كما أظهرت الدراسة الميدانية ارتفاعاً عالياً في نسبة الموافقين (من أفراد العيّنة) على أهمية الأمثال الشعبية لما لها من قيمة تاريخية وتربوية وعلمية، وأهمية في التربية والتنشئة، واقترحت الدراسة :

أ-ضرورة إجراء دراسات حول الأمثال الشعبية وتوظيفها توظيفاً تربوياً.
ب-تضمينها في المناهج الدراسية وفقاً للاحتياجات التربوية والتعليمية.
ممّا سبق يمكن القول: تناولت الدراسات السابقة التراث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية، وبيان أهميتها في العملية التربوية، وضرورة إحيائها من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية المختلفة، ويتفق البحث الحالي مع الأبحاث السابقة في تناول المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة الأمثال الشعبية ومضمونها في عدد من الدول مثل **(مصر-اليمن)** كما يختلف البحث الحالي مع بحث(**العلي، حسون عبد الله**) من حيث اختلاف المنطقة بالتكوين الحضاري والاجتماعي (المدينة)، وبالتالي فالبحث الحالي يختلف معها في عيّنة البحث التي تتناول الأمثال الشعبية الدمشقية، واستفادة البحث من تلك الأبحاث السابقة في تحديد المضامين التربوية وتقسيمها إلى مجموعات.

الجانب النظري:

1- الأمثال الشعبية وصيغتها:

ورد في لسان العرب عن مادة "المثل" مَثل،مِثل: كلمة تسوية، يقال مِثله ومَثَله، شبهُ وشبَه – الفرق بين المماثلة والمساواة أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأمّا المماثلة فلا تكون إلاّ في المتفقين. **(ابن منظور، مادة مثل610/11)**.

والمثل: الحديث نفسه.. ومثل الشيء صفته.. وقوله تعالى [مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُون] مثلها هو الخبر عنها و قيل معناه صفة الجنة مأخوذ من المثال والحذو وفي التنزيل العربي [يَا أيها الناس ضُرب مَثَلُ فَاسْتَمعوُا لَهُ وذلك أنهم عبدوا من دون الله ما لا يسمع ولا يبصر وما لم ينزل به صحة ما علم الله الجواب مما جعلوه له مثلاً وندا] وقد يكون المثل بمعنى العبرة في قوله تعالى[فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً للآخرين].

والمثال: هو المقدار الذي يقدر على مثله.

وتماثل العليل: قارب البرء فصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك وقيل إنّ قولهم تماثل المريض من المثول والانتصاب كأنّه هَمَ بالنهوض والانتصاب وامتثلوه غرضاً أي نصبوه هدفاً، وقد مثل الرجل صار فاضلاً، والأمثل:الأفضل والطريقة المثلى التي هي أشبه بالحق والتمثال الصورة ومثل لوطئ بالأرض زال عن موضعه، مثل بالرجل مثلاً ومثله نكل به.. والمثله .. العقوبة وقالوا مثل ماثل أي جهد جاهد والمثال الفراش.. والنمط.. وحجر قد نقر في وجهه نظر"**(المرجع السابق، مادة مثل)**.

ممّا سبق يمكن القول: إنّ المثل هو قول سائر فقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به في موقف معين، وهو شكل من أشكال الأدب له عناصره المميزة وسماته المحددة، أضف إلى ذلك أنّ المثل يقوم على إسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية.

ومن الضروري هنا التعريف بمصطلح الشعبية حيث وردت كلمة الشعبية في المعجمات من خلال كلمة شعب تفسيراً لغوياً فهي كلمة منسوبة إلى الشعب أي أنها شعبي (الناس-العامة) وصيغ منها المصدر الصناعي، بإضافة ياء النسب وتاء التأنيث المربوطة فأصبحت شعبية، وترى الباحثة أن هذه النسبة لا تؤدي المدلول الاصطلاحي الدقيق للأمثال الشعبية لأنّ المراد بالشعب خاصة الناس وعامتهم والمراد بالشعبية هنا هي عامة الشعب لا الشعب عامة وثمة فرق بين عامة الشعب، والشعب عامة، والمقصود بالشعبية اصطلاحاً: عامة الناس خلاف الخاصة، ولاشكّ في أنّ مدلول الكلمة يحدّد طبقة من الناس دون الخاصة وفوق العامة وعامة الناس طبقات عدة، والعوام في رأي الجاحظ ليسوا طبقة الفلاحين والصناع والعامة فحسب بل هم من كانت عقولهم وأخلاقهم فوق تلك الطبقة ولم يبلغوا منزلة الخاصة **(الجاحظ،137/1)**.

ويمكن أن نستنتج أنّ للخاصة أنشطتها وأدبها وفنونها وأمثالها وكذلك الأمر بالنسبة للعامة، إذْ لهم أنشطتهم وأمثالهم وفنونهم وأدبهم. ومن هنا يرى الفارابي أنّ المثل الشعبي هو ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم

ووصلوا به إلى المطالب القصية وهو أبلغ من الحكمة فالناس لا يجتمعون على ناقص أو القصر في الجودة؛ إذ تجري الأمثال على صورتها التي وردت فيها ولا يجوز استعمال الإعراب فيها بل يجب أن يبقى المثل على صورته كما ورد وذلك يعود لأسباب عدة أهمها:

- لضمان عدم خروجه عن الاستعارة.
- لئلا يختل مدلوله.
- لئلا يفقد المثل قيمته اللغوية والأدبية والتاريخية.
- لقيمته ورابته.

ولعلّ أقرب تعريف لماهية المثل والدافع إليه، والمكون له أنّه شكل إبداعي خاص يتميز من الكلام المألوف، وأنّه ذو طابع تعليمي ونقدي، ومذاق شعب، كما يتميز باستخدامه للألفاظ استخداماً غنياً يبتعد عن كل تحدٍ لغوي وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط الأفكار ربطاً قوياً ومتماسكاً(**إبراهيم، 1977، ص180**).

أمّا المثل الدمشقي فتتسم مفرداته بالسهلة والبسيطة، الأمر الذي ساعد على تداوله بين الناس، فهو يحتوي في مضمونه توجيهاً أخلاقياً وتحذيرياً من خلال أسلوبه المباشر أو غير المباشر في الكثير من الأحيان وذلك على مبدأ (**الكلام إلك يا كنه لتسمعي يا جارة**).

وفي دراسة البحث أسلوبَ المثل الشعبي الدمشقي، لا يمكن تجاهل دور الصيغة البديعة لتلك الأمثال، فهناك حرص واضح في اختيار اللفظة المسجوعة التي توحد القافية، لأنّ السجع يمنح الكلام إيقاعاً عندما يلاقي قبولاً جيداً في النفس والسمع، كما يساعد في إسراع عملية الحفظ والاستعادة، على سبيل المثال "**يا مأمن الرجال مثل ما مأمن الميه بالغربال**" و"**طب الجرة على تمها بتطلع البنت لأمها**"، كما يعتمد المثل على استخدام الصورة في التعبير "**لبسوا المكنسة بتصير ست النسا**" فمن سمع هذا

المثل يتخيل فوراً شكل المكنسة كأنها امرأة جميلة ترتدي أجمل ما لديها من ثياب **(معروف، 1999، ص180)**.

كما اتبع المثل أسلوب الحكاية والمحاورة، وهذا الأسلوب الذي جعل المثل قصة في كلمتين " **شو إلك بالقصر؟ من بارح العصر**" و" **إجى من البرية وأخذ الأولية**".

أضف إلى ذلك نمط المقارنة والتشبيه بالحيوانات في حالتي الذم والمديح وذلك تبعاً لصفات الحيوان المشبه به ونوعه، والتي تمّ إسقاطها على الإنسان مثل البومة "**الحق البوم بدلّك على الخراب**"، "**مثل الحية بتقرص وبتخبي رأسها**"، و"**مثل الثور لا بنحلب ولا بنجلب**"، "**مثل الحربايا كل ساعة بلون**"، وأيضاً لم يكتف التشبيه بالحيوانات وإنما هناك تشبيه الإنسان بالنباتات والخضراوات " **مثل القرع-اليقطين- بمد لبرا**" و**مثل الفجل محزم ع الموضة**" والفنون " **كسرنا الدف وبطلنا الغنى**" و" **أول الرقص حنجله**" **(صناديقي، 1998، ص45)**.

وهناك أيضاً أمثال ترتبط بالصناعات الشعبية "**السكافي حافي والحايك عريان**"، وأمثال ترتبط بالعادات وتقاليد المجتمع" **مثل الحنة بالإيد**" كما يوجد في الأمثال الشعبية بعض الأمثال التي تحتوي على ألفاظ نابية أو بذيئة، وفي اعتقاد الباحثة أنّه لا يمكن أن نربط وجود الأمثال الشعبية أو استعمالها بطبقة معينة في المجتمع، وإنما تتردد هذه الأمثال على ألسنة أفراد المجتمع جميعهم بغضّ النظر عن الطبقة أو المستوى الاجتماعي أو الثقافي، ويمكن أن تكون هذه الأمثال -فشة خلق- فهي تعبر بصدق وأمانة عن اللحظة والموضوع.

لذا تعدّ الأمثال دستوراً للحياة بجوانبها المختلفة وهي تؤثر في الحياة وتنظيمها بقدر ما تعكسها وتعكس ما هو سائد فيها من عادات وتقاليد ومفاهيم وما يتصف به صاحب هذه التقاليد من سمات شخصية **(عزت،2002، ص 77)**.

كما يشترك المثل الشعبي مع غيره من ألوان الأدب الشعبي(الفلكلور شعبي ....) بأنه يتسم بالعراقة الواقعية والجماعية، والتداخل مع فروع المعارف والمعتقدات

والممارسات الجارية في حياة كل يوم(**صالح، 1993، ص7**). فهو قديم وعتيق يترجم واقع حياة شعب ما يقتنع الجميع بتركيبه ومدلوله مما يجعلهم يتعاطونه في مواقف حياتهم المتعددة، ويستخدمونه في كل تصرفاتهم وتعبيرهم عن حياتهم وواقعهم، كما تعدّ الأمثال الشعبية في أغلبها قاسماً مشتركاً بين معظم شعوب العالم العربية والأجنبية-الإنجليزية والفرنسية- (**الأسود،1992، ص101-109**) إذ يمكن أن تحمل جوهر الحكمة نفسه والمعنى على الرغم من الاختلافات في الظروف الثقافية والحضارية واللغوية.

مثل:"**الغرقان بيتمسك بقشة**".

أما الإنكليز فيقولون " **الغرقان بيتمسك بحبال العرمط**".

A drowning man will catch at a straw.

"**المال بجر المال والقمل بجر السيبان**".

أما في الإنكليزية "فالمال يجر المال والفقر يجر الصبيان".

Money attracts money. and the poor attracts

وقد يصل التشابه إلى حدّ التطابق الحرفي في بعض الأمثال، مثل:

" **الجازة قسمة ونصيب** " وهو نفسه في الفرنسية:

L,e mariages sont in scripts dans le Ciel

وأيضاً " الجوع كافر ".

Venter aflame` n' a point d' Oreilles

كما أنّ هناك الكثير من الخرافات لها دور كبير في الأمثال الإنكليزية القديمة، وهي ما زالت موضع ثقة ويقين بين الأفراد، مثال:

الزواج في شهر أيار يورث الندامة". " **Marry in May, repent all way**

كما في المجتمع الدمشقي أيضاً، مثل:

"**خياطة الثلاثاء تروح حريق يا غرق يا وراثة**". (**الباش، 2002، ص145**).

ومما سبق يمكن القول إنه على الرغم من قصر المثل الدمشقي إلا أنّه يحمل مضموناً واضحاً يتسم بثراء المعنى كما أنه يحمل دلالات تربوية ذات معنى نتيجة لتجربة

إنسانية طويلة، ويتسم بالبلاغة والإيجاز، ويعتمد على المحسنات البديعية من طباق وجناس، فهو يتميز بصياغة لغوية عالية لغته لغة اللسان الدارج أو العامة. ومن هذا المنطلق تتمتع الأمثال الدمشقية بمكانة كبيرة، لما لها من أثر تربوي مهم في تكوين الأفكار وغرس القيم التربوية المختلفة لدى الناشئة، وذلك لما تتميز به من الخصائص.

2-خصائص الأمثال الشعبية الدمشقية:

تتميز الأمثال الشعبية الدمشقية بخصائص مختلفة يأتي في طليعتها:

أ-الأصالة:

تعدّ الأمثال الدمشقية متأصلة الجذور. بمعنى آخر عربية المنشأ وهي لا تنطق بلفظها الفصيح إنما تقرأ بعد العديد من التعديلات والتحريفات في معانيها وألفاظها وأسباب قولها عن أصلها العربي ولعلّ البعد الزمني سرّ ذلك الاختلاف، ولكنهم متعلقون ومتشبثون بمعظم القيم والأخلاق العربية، وهناك الكثير من الأمثال الشعبية التي وردت في العديد من الدواوين ومصادر متعددة.

ب-الواقعية:

تمتاز الأمثال الشعبية الدمشقية بواقعيتها؛ فالمثل الشعبي يعد ترجمة للحياة الواقعية والسلوكيات والخبرات الحياتية التي اكتسبها من الحياة اليومية، لذا فالناس يحفظونها بسهولة ويسر، ويرددونها في مواقفهم المختلفة من حياتهم اليومية.

ج-البلاغة:

تمتاز الأمثال الدمشقية بإيجاز اللفظ وتركيز المعنى ودقته وبعد مغزاها، فهي تعبر عن المعنى الكثير باللفظ القليل-(خير الكلام ما قلّ ودل) ومن ذلك على سبيل المثال "**العين مغرفة الكلام**".

د-الموسيقا:

لا تخلو الأمثال الدمشقية من الرشاقة اللفظية فنجد فيها الجرس الموسيقي والتناغم في الألفاظ والتناسق في الجمل والتجانس في الأحرف، ومن ذلك على سبيل المثال "**تيتي**

تيتي مثل ما رحتي جيتي". لذا نجد هذا التناغم في معظم الأمثال العامية مما سهل حفظها وساعد على تداولها بين عامة الناس، ومن هنا تنبع أهمية الأمثال الدمشقية وتوظيفها في المجال التربوي.

تحتلّ الأمثال الدمشقية على الرغم من بساطتها عمقاً تربويّاً لأنها تلخص نتاج الأجيال وخبراتها، وتقدم مضمون هذه الخبرات للممارسة الفعلية لأنماط الفعل الاجتماعي بصورة ميسرة، إذ تشتمل هذه المضامين على قيم سياسية، واجتماعية، وأخلاقية، واقتصادية تسهم في العملية التربوية، مما يزيد أهميتها التربوية عن غيرها من المأثورات الشعبية الأخرى (الأغاني الفلكلورية على سبيل المثال). إنّ الأمثال الشعبية هي ألصق أنواع الأدب الشعبي بأفراد المجتمع، وأقربها إلى عقولهم، لأنها في الدرجة الأولى عطاء ونتاج شعبيين يتصل بالممارسة اليومية، ويصدران من الفطرة الطبيعية، وحسب التصرف، ويجمعان بين المألوف والمتعارف عليه ويتماشيان مع النمو ويعرضان الحقائق والأحكام بكلّ وضوح وصراحة، وواقعية.

كما تتميز الأمثال الشعبية بكونها تتبع من كل طبقات الشعب، وأمثال كلّ أمة تجسد النموذج الأخلاقي – والاجتماعي ويمكن من خلالها تعرف الكثير من أخلاق المجتمع وعاداته وعقلية أفراده ونظرتهم إلى الحياة. وهي مصدر تربوي يصوغ منها مادته، وفي ضوئها يخطط للتربية، ومنها يستقي بعض أهدافه التربوية، وهي مصدر من مصادر الفلسفة التربوية للمجتمع.

ويضاف إلى ما سبق ذكره أنّ الأمثال الدمشقية تعلمنا تعليماً مباشراً فنّ الحياة ؛لأنها تختصر فصولاً من الفلسفة في كلمة واحدة، ومن أهميتها التربوية ما يجعل استخدامها في التعليم والتربية أمراً ميسوراً، وتعدُّ الأمثال الدمشقية حقائق اجتماعية- وأخلاقية قائمة في المجتمعات البشرية، ويأخذ بها الأفراد، ويخضعون لها في معاملاتهم بعضهم مع بعض، فهي نوع من السلطة الأدبية التي لها تأثيرها في عقلية الأفراد وتصرفاتهم، ومن ثم تمثل إحدى وسائل الضبط الاجتماعي التي تحتاج إليها التربية؛ لأن العمل

الأدبي جزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي القائم، ولا يمكن الفصل بين الظواهر الاجتماعية، وما تتضمنه الحياة الاجتماعية من تراث حضاري وثقافي يعبر عن المستوى الحضاري للمجتمع، وتغني العملية التربوية بمفاهيم فصيحة ومفردات غنية بالمعاني، لذا من الضروري أن نبدأ منذ الطفولة، ويستمر ذلك إلى مرحلة الشباب، ومن المهمات التربوية التي تقوم بها الأمثال الشعبية نذكر:

أ-إذكاء خيال الطفل، وإغناء حصيلته اللغوية، مما يضيف إلى قاموسه اللغوي مفردات غنية بالمعاني والمواقف.

ب-تزويد الطفل بالمعلومات العلمية ومعرفة عاداته وتقاليده.

ج-تزويد الطفل بالتراث الاجتماعي والفكري، وتعرّف العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، والسلوكيات وأنماط الحياة التي عاشها أجدادهم قديماً.

ممّا سبق يمكن القول إنّ الأمثال الشعبية تقوم بمهمّات تربوية وتعليمية بما تحمله من أفكار غنية وثقافة وقيم، ولما تطرحه من مواقف بأسلوب يتناسب مع مدارك الأفراد وقدراتهم العقلية وطاقاتهم النفسية في استيعاب تلك الأمثال والتفاعل معها بصورة إيجابية، إذ تعتبر الأمثال الشعبية من أفضل الوسائل التربوية، لتنمية التذوق الجمالي لدى الطفل، وحثه على التعاون والصدق، والأمانة، والشجاعة، مما يزيد من قيمتها التربوية كونها تسعى إلى تربية الطفل على القيم التربوية المختلفة التي تصقل شخصية الطفل. ومن هنا يمكن أن تقوم الأمثال الدمشقية بعدد من الوظائف التربوية، فما هي تلك الوظائف؟

3-وظائف الأمثال الدمشقية:

تتمثل وظائف الأمثال الدمشقية في الوظائف (الوظائف التربوية والتعليمية-الوظائف الاجتماعية - والوظائف النفسية-الوظائف الإنسانية والروحية، إضافة إلى الوظائف التاريخية، ويمكن مناقشتها في الآتي:

أ-الوظائف التربوية والتعليمية:

تحدّث الإمام الشافعي عن الأثر التربوي للأمثال الشعبية في القرآن الكريم وذلك من خلال عدد من النقاط تتمثل في الآتي:

أ-توجه الفرد إلى الطريق الصحيح الذي يقود إلى طاعة الله والوصول بالإنسان إلى أعمال الخير، والسعادة، والطمأنينة، والاستقرار، والرقي والتقدم.

ب-تجنب الفرد الوقوع في الرذيلة.

ج- تدعو الفرد إلى اليقظة والحذر وتحاشي الغفلة.

د- تسعى إلى تزويد الفرد بالفضائل الحسنة.

ه- تعمل على التأثير والإقناع وتكشف عن وجوه الحق والباطل والخير والشر(**ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين150/1**).

ويرى(**العلي، عبد الله حسون العلي**) أنّ للأمثال الشعبية تأثيراً تربوياً لأنها :

أ- وسيلة من وسائل التذكر وطريق للتفكير الصحيح، كما هي دعوة لاستخدام التفكير والتدبير.

ب- وسيلة لاستخدام العقل، ومصدر من مصادر المعرفة المهمة إلى جانب الشعر.

ج- وهي وسيلة تعليمية تحمل الوعظ والإرشاد والتوجيه المباشر وغير مباشر.

د- زاد لغوي وعلمي وشرعي ورياضي حي ومحسوس، وحجة ودليل قاطع وقوي.

ه- وسيلة توضيحية هادفة تسهم في تنمية القدرات وتفجير الطاقات وتفتح المواهب.

و- أداة تعليمية وتعلمية وقصصية شيقة وهادفة ذات تأثير مباشر وفاعل.

ومما يزيد تأثيرها التربوي أنها تصدر عن خبرات شعوب وتجاربها. واعتماد القرآن الكريم والسنة في التذكير والتفكير والتدبير والتصرف، كما أنها تعتمد على طبائع النفس البشرية الثابتة وتنهل منها، كما أنها تعتمد على الظواهر الطبيعية "**آب اللهاب**" "**بين تشرين وتشرين صيف ثاني**" ونواميس الكون التي تحيط بالبشر في جميع الأزمنة والبيئات، إذ تستمدّ الأمثال صورها من الطبيعة الإنسانية، ومن حياتها وممارساتها "**لا تبيع رخيص وتوصي حريص**" و"**اتق شر من أحسنت إليه**"، أضف

إلى أنها تستمد من الحياة الحيوانية "**مثل القطط بسبع رواح**" "**بقلّو ثور بيقلّي احلبوا**"، والنباتية " **مثل القرع-اليقطين- بمد لبرّه**" "**لا تجني من الشوك العنب**"، وسائر مظاهر الطبيعة والكون والمصنوعات"**صنع بالإيد مثل أسواره ذهب بالإيد**" و"**السكافي حافي والحايك عريان**" وغيرها من الظواهر الحياتية المتعددة. وبالتالي فهي أسلوب مؤثر ومشوق تسلك أبلغ مسالك التعبير اللغوي وأهمها وأمتعها وأجمعها.

مما سبق يمكن القول: إنّ للأمثال الشعبية وظائف تربوية مهمة؛ فهي وسيلة للاتصال، والإرشاد وتوجيه الفرد بمختلف مجالات الحياة فهي تنتقل من جيل إلى آخر، ووسيلتها في ذلك الأسلوب المبدع والإيجاز البليغ.

من هذا المنطلق تقوم الأمثال الشعبية الدمشقية بدور كبير في تربية الفرد بوصفه وسيلة من الوسائل التعليمية والتربوية؛ إذ تسهم في تنمية قدرات الفرد وتفجر طاقاته ومواهبه؛ فهي وسيلة من وسائل التذكر، ومصدر من مصادر المعرفة المهمة في استخدام العقل، "**عقلك براسك تعرف خلاصك**"، كما أنها وسيلة تربوية تحمل الوعظ والتوجيه والإرشاد المباشر وغير المباشر لسلوكيات الفرد "**لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد**" و"**الوقت كالسيف إذا لم تقطعه قطعك**"، كما أنّها زاد لغوي تزود الفرد بالمفردات اللغوية الجديدة والمعاني المنمقة والجميلة.

ب-الوظائف الاجتماعية:

تعدُّ الأمثال الشعبية وعاءً لغوياً ومصدراً مهماً من مصادر اللغة الغنية بالمفردات والتراكيب اللغوية، إذ تحمل الأمثال شواهد نحوية وبلاغية متميزة بجانب القرآن والحديث والشعر، لذا فهي ذات أثر وعلاقة كبيرة بالوظائف الاجتماعية كوسيلة للاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع، من هنا يمكن للأمثال الشعبية أن يكون لها وظائف اجتماعية تتمثل في عدد من النقاط، ومن ذلك أنها:

أ- تصور الحياة الاجتماعية وترسم معالمها.

ب- تساعد في تحديد واستنباط الصور الحياتية التي كان يعيشها السابقون من أفراد المجتمع.

ج- تسهم في التعريف بأخلاق وعادات وسلوك الأفراد والجماعات وطرق تفكيرهم وأسلوب حياتهم.

د- تظهر أنماط السلوك الفردي والاجتماعي والعلاقات الاجتماعية القائمة بين أفراد المجتمع الواحد.

كما أنّ الأمثال تتضمّن القيم التي تظهر على شكل سلوكيات وتصرفات أفراد المجتمع مثل (التعاون، والمسؤولية، والصدق، وغيرها).

ويضاف إلى ذلك القيم الأخلاقية التي تتضمنها العلاقات الإنسانية بين الناس" **الجنة من غير ناس ما بتنداس**"، وأيضاً العلاقات القائمة بين الأقارب والأرحام "**الظفر ما بيطلع من اللحم**" ، و"**الدم عمرو ما بيصير مي**"، إضافة إلى العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأصدقاء "**لا تأخذ صاحب إلا بعد قتله**" و"**الصديق وقت الضيق**"، وهناك أيضاً العادات والتقاليد "**طبّ الجرة على تمها بتطلع البنت لأمها**" "**الكرم ستار العيوب**"، وغيرها من المظاهر الطبيعية والإنسانية.

ومن هنا فإنّ دور الأمثال الشعبية في تصوير المظاهر السابقة إنما هو ترسيخ قيمة أو إظهار نوع من أنواع السلوك (**السناد، جلال، 1992، ص 8-9**).

إضافة إلى تلك الوظائف: هناك وظائف أخرى تتمثل في الوظائف اللغوية والبلاغية والوظائف الجغرافية والطبيعية.

ج-الوظائف النفسية:

تعكس الأمثال الشعبية الحالة النفسية التي يكون عليها الفرد؛ فهي في الكثير من الأحيان فشة خلق" **حظ أعطيني وبالبحر ارميني**"، ووجهات نظر العامة والخاصة؛ إذ تصاغ على شكل أفكار محددة وموجزة تتحكم بقناعات الإنسان وتصوراته، كما تعبر عن الانفعالات، والميول، والسلوكيات تجاه مواقف معيّنة، وبالتالي فلها تأثير كبير

وفاعل بالفرد والجماعة، أضف إلى ذلك أنها تقوم بتعديل المواقف والاتجاهات عن طريق القناعات الثقافية والاجتماعية الموروثة نحو قضايا مجتمعية مختلفة.

د- الوظائف الإنسانية والروحية:

المتمعن في الأمثال الشعبية الدمشقية يرى أنها تتحدث عن هموم الناس وحياتهم اليومية وطرائق سلوكياتهم في الوسط الاجتماعي –البيئي الذي يعيش فيه، " **يلي إيدو بالمي مو متل يلي إيدو بالنار**" كما أنّ الأمثال الشعبية لا تُقال بصورة عبثية أو من دون هدف مقصود أو غاية، بل تظهر لدواعٍ وحاجات إنسانية، إذ يرجع المثل إلى تجربة إنسانية يومية أصبحت ملكاً لمجموعة ما، كما أنّه يمثل جزءاً من سلوكيات الفرد ؛ لأنها تدخل في حياة الناس ويعيش عليها الفرد يومياً، ويتسرب إلى واقع الحياة ويدخل في جزيئاتها؛ لذا فهو أشبه بالعملة المتداولة، والتي يشتري بها الناس دروساً لكي يتعلموا منها أهم المواقف، والصعوبات الحياتية.

وللأمثال الشعبية سياج يقي المجتمع به عاداته وتقاليده وتراثه وثقافته ويحفظها من الضياع أو النسيان؛ فهي تحافظ على استمرارية المجتمع وبقائه من خلال توارثها عبر الأجيال، وبالتالي فالأمثال الشعبيّة لها أثر كبير في التغيير والتسريع الاجتماعي ؛ فهي لا تقوم بدور النصح والإرشاد والتوجيه فحسب، وإنما تفرض شروطاً وليس قوانين تنظم علاقات أفراد المجتمع بعضهم ببعض على الرغم من اختلاف الطبقات والفئات والثقافة، وبالتالي يمكن القول بأنّ الدور الإنساني للمثل الشعبي يمكن أن يتمثل في النقاط الآتية:

أ- تحمي العادات والتقاليد من النسيان والضياع.

ب- تقوم بتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد.

ج- تقوم بدور المرشد والناصح للفرد." **اللي أولو شرط آخرو نور**" و" **اعمل خير وارميه بالبحر**".

ه-الوظائف التاريخية:

تعدّ الأمثال الشعبية من المصادر التاريخية المهمة التي يمكن الرجوع إليها من أجل تعرّف طريقة تفكير الأفراد وسلوكياتهم، إذ تعدُّ خلاصة للتجارب والاستقرار والواقع، وتراكم الخبرة والحوادث والمعاناة التاريخية؛ فهي مستندات تاريخية موثوق فيها، ومستودع "ذاكرة الأيام"، وبما أنّ الأمثال الشعبية هي حصيلة لمجموعة من العوامل البيئية والتاريخية فهي تعبر عن:

أ- مصدر تاريخي أولي يمكن الرجوع إليه، لتوثيق تاريخ ثقافة المجتمع.

ب- وسيلة لتعرية الشر والحث على الخير، وهي نتاج طبيعي لحياة الإنسانية، والتعبير عنها بخيرها وشرها، ووعي تام لأهدافها، فالمثل الدمشقي يهدف إلى دفع الفرد لتوجيهه نحو الخير والحذر من الالتجاء إلى الشر، مستخدماً في ذلك النصيحة المباشرة وغير المباشرة، ومن هنا يمكن أن ينهض المثل بدور تربوي من خلال نقل الخبرات السابقة لتستفيد منها الأجيال اللاحقة.

الجانب العملي:

تتضمن الدراسة التحليلية الحديث عن: منهج الدراسة، وأدواتها، وعيّنة الدراسة ووحدات التحليل، وجداول التحليل.

1-منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات، ووصفها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى النتائج الخاصة بهذه الظاهرة (خليفة، حسن، فريال 2002، ص119). مستعيناً بأسلوب التحليل-تحليل المضمون Content Analysis الذي يعدّ من أكثر الأساليب شيوعاً واستخداماً في مختلف المجالات الإنسانية والتربوية على المستويين الكمي والكيفي، ومع تعدد هذه الاستخدامات لهذا الأسلوب تعدّدت معه تعريفاته من حيث

أهدافه ووظائفه، وقد استمر تطور هذه التعريفات وفقاً لتطور أساليب البحث والهدف من استخدامه (لتفاصيل أكثر يمكن مراجعة الموقع الآتي:
(http://:www.faust.uio.no/seuthchnasea/leni/chapter4.htmail.).

ومن هنا عرّف "برلسون "المضمون بأنّه "تكنيك بحثي يستخدم للوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمادة من مواد الاتصال **(حسين، 1996، ص100)**.

وإذا كان "برلسون" قد عدّ تحليل المضمون تكتيكاً فقد ذهب بعضهم إلى عدّه منهجاً، وذهب بعضهم الآخر إلى أنّه "مجرد أسلوب لأنه لم يتوفر له بعد الإطار النظري الذي يجعل منه منهجاً من مناهج البحث المستقلة، ولا توجد فيه تصورات واضحة عن العلاقات بين متغيرات المحتوى ووسائل تحديد هذه المتغيرات من آراء، ومفاهيم وقيم ومعطيات تصاغ في رموز وأمثلة واضحة، يمكن عن طريقها التنبؤ بهذه القيم والآراء في إطار نظري متكامل**(فائق،1986، ص408)**.

لذا تكمن أهمية تحليل المضمون في هذه الدراسة في مستويين:

أ-المستوى الأول: الوصف الظاهر والصريح للمضامين التربوية وفقاً لفئات التحليل ووحداته التي حددها البحث.

ب-المستوى الثاني:تحليل المضامين للكشف عن النوايا الخفية للمضامين عند التحليل، والتنبؤ بالاستجابات المستهدفة من وراء عملية عرض المضامين.

من هنا قامت الدراسة بتحليل الأمثال الشعبية الدمشقية وفق الخطوات الآتية:

أ-اختيار العيّنة العشوائية ممثلة لموضع الدراسة –المضامين التربوية في الأمثال الشعبية الدمشقية.

ب-القيام بعملية التحليل من قبل الباحثة -عبر مرحلتين بفارق خمسة عشر يوماً-تبعاً للمعايير المحددة وفق وحدات التحليل المختارة في محورين:

1-محور ماذا قيل؟

2-محور كيف قيل؟

ج-جمع البيانات وجدولتها مرتبة وفق عدد التكرارات لكل مضمون من المضامين المحددة.

وبما أنّ هذا الأسلوب يسعى إلى وصف عناصر المضمون ، فمن الضروري أن يتم تقسيم المضمون الكمي إلى وحدات التحليل، وهي عبارة عن الشيء الذي يمكن حصره، وهي جزء من المضمون الذي يمكن وصفه في فئة محددة، ويتوقف اختيار وحدة التحليل على هدف البحث ونوعية المادة التي يتم تحليلها، لذلك اختار البحث الوحدات التحليلية الآتية:

أ- وحدة الفكرة أو الجملة في هذه الدراسة وهي الأقرب إلى الموضوع في تحليل مضامين الأمثال الشعبية الدمشقية، إذ تعدّ الجمل منطقية حين تجمع عدداً من المواقف أو سلوكيات الأفراد بأسلوب منظم، كما وتعدّ الجملة المنطقية معيارية إذا انتمت مفاهيمها إلى محور المضامين، وتعدّ وصفية إذا انتمت كل مفاهيمها إلى محور الاقتصاد أو محور الاجتماع أو الإنسان.

ب- وحدة الموضوع أو الفكرة: وتمثل أكبر وحدات تحليل المضمون وأهمها وأكثرها فائدة؛ فهي تعبر عن الدعامات الأساسية في تحليل القيمة المتمثلة في القيم الاقتصادية- والأخلاقية- والإنسانية...

أما عن فئات التحليل التي تعدّ مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي تقوم بها الباحثة، فإعدادها يكون طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه، وتنقسم إلى نوعين:

1-فئة ماذا قيل؟ بقصد رصد القيم واستخراجها من عيّنة البحث معتمدة في ذلك على تقسيم المادة المحلّلة إلى وحدات أساسية (الفكرة – الكلمة) وتصنيفها ضمن مجموعات قيمية وفق معيار التحليل وذلك للحصول على المجموعات والفئات القيمية المحدد.

2-فئة كيف قيل؟

أ-لمعرفة نوع القيم وتصنيفها: يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية.

ب-معرفة أسلوب العرض: يمكن أن يكون ضمنياً أو صريحاً.

ج-معرفة الوسيط: هل عرضت بواسطة الإنسان أو الحيوان، أو أشياء أخرى.

من هنا تكون أهم أدوات هذا البحث استمارة التحليل التي تتضمن الوحدات السابقة.

وقد تمّ وضع قائمة معايير لتحليل الأمثال الدمشقية ذكر فيها المثل ومضمون المثل، ونوع المثل(هل هو إيجابي أو سلبي) وأسلوب المثل (صريح أو ضمني) وطريقة عرضه (عرض بلسان إنسان-حيوان-أشياء أخرى). واعتمدت الدراسة في إعداد هذه القائمة على:

أ- المراجع والأدبيات التربوية من المصادر العربية والأجنبية.

ب- بعض نتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الأمثال الشعبية وتحليلها، فقد تم عرضها على عدد من المحكمين في كلية التربية لمعرفة مدى مناسبة تلك الأمثال للأبعاد التي وضعت من أجلها، وتم تعديل بعضها حتى وصلت إلى نهايتها.

ومن أجل تحقيق الثبات قامت الباحثة بما يأتي:

أ-تحليل أمثال العيّنة المحددة (114) مثلاً.

ب- تمّ تحليل الأمثال بعد فترة من التطبيق الأول (15 يوماً)، وحساب معامل بيرسون لقياس درجة الارتباط بين التحليلين (الأول والثاني) وقد كانت النتيجة كما يوضحها الجدول الآتي:

الجدول رقم (1) معامل بيرسون للثبات بالإعادة

المحاور		التطبيق الأول	التطبيق الثاني
التحليل الأول	معامل بيرسون	1	0.881
	درجة الدلالة		.000
التحليل الثاني	معامل بيرسون	0.881	1
	مستوى الدلالة	.000	

من الجدول السابق نجد أنّ قيمة ر= 0.881، وهذا يؤكد وجود ارتباط بين التحليلين عند مستوى دلالة (0.05).

2-عيّنة الدراسة:

قامت الباحثة باختيار عيّنة عشوائية من الأمثال الشعبية الدمشقية الأكثر شيوعاً وتداولاً بين الناس في الحياة العامة، وقد تمّ استبعاد عدد من الأمثال التي لا تحمل مدلولاً تربوياً، وانتهت الباحثة إلى تحديد عيّنة الدراسة (114) مثلاً، وقامت بتحليلها.

ويمكن القول إنّ الهدف الأساسي من تحليل المضمون هو الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ-ماذا قيل؟

ب-لماذا قيل؟

ج-وكيف قيل؟

هذا إضافة إلى مراعاة التصنيفات التي شملت (خمس مجموعات) بدقة نتيجة للتداخل وتقارب مضمونها وضماناً لصدق النتائج وتحقيق الغاية المنشودة من البحث وهو الكشف عما تتضمنه الأمثال الدمشقية من مضامين ذات أبعاد تربوية ضمن فئات ومجموعات محددة تتناسب مع الأهداف التربوية المنشودة في التربية ومع معطيات الأمثال والأدب الشعبي، وقد قامت الباحثة بتصنيف تلك الأبعاد بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات المتعلقة بالموضع(كنعان-شماس-كشيك..).

-حساب تكرارات المضامين وفق معيار التحليل:

بلغ عدد الفئات في هذه المجموعات(122) و(116) تكراراً كما هي على الشكل الآتي:

من حيث الأسلوب فقد بلغ عدد فئاتها وتكرارها كما يأتي:

الإيجابي:	التكرارات:	70
السلبي:	التكرارات.	46
المجموع:		116

الصريح:	التكرارات:	65
الضمني:	التكرارات:	50
المجموع:		115

أما من حيث طريقة العرض:

الإنسان:	64
الحيوان:	10
والأشياء الأخرى:	38
المجموع:	112

يمكن توضيح المجموعات القيمية والتكرارات للمضامين وفق معيار التحليل الآتي:

الجدول رقم(2) معيار التحليل

التسلسل	القيمة	الرمز	التكرار	الترتيب	النسبة لمجموع المضامين
1	التفكير واستخدام العقل	ب	4	السابع	4,54
2	العمل	د	11	الأول	12,5
3	الأمانة	ج	2	التاسع	2,27
4	صلة القرابة	أ	2	التاسع	2,27
5	العلم	ب	7	الرابع	7,95
6	عزة النفس	هـ	5	السادس	5,68
7	الصدق	ج	1	العاشر	1,13
8	القناعة	هـ	6	الخامس	6,8
9	الحوار	أ	1	العاشر	1,13
10	الصداقة والأصدقاء	أ	5	السادس	5,68
11	التعاون	أ	8	الثالث	9,09
12	الجيران	أ	5	الخامس	5,68
13	التربية والتعليم	ب	9	الثاني	10,22
14	الصبر	ج	3	الثامن	3,40
15	الكرم	هـ	2	التاسع	2,27
16	الطمع	هـ	3	الثامن	3,40
17	الاعتزاز بالماضي	هـ	1	العاشر	1,13
18	الشماتة	ه	2	التاسع	2,27
19	تكامل الأدوار	أ	3	الثامن	3,40
20	تحمل المسؤولية	ا	1	العاشر	1,13
21	التأني	هـ	2	التاسع	2,27
22	الحق والحقيقة	هـ	3	الثامن	3,40
23	الظلم	هـ	3	الثامن	3,40

الجدول رقم (3) توزيع القيم بحسب النوع والأسلوب والطريقة

التسلسل	النوع	العدد	النسبة
1	إيجابي	70	60,34
2	سلبي	46	39,65
التسلسل	الأسلوب	العدد	النسبة
1	صريح	65	56,52
2	ضمني	50	43,47
التسلسل	طريقة العرض	العدد	النسبة
1	إنسان	64	57و14
2	حيوان	10	8,92

3	أشياء أخرى	38	33,92

3-توزيع مجموعات المضامين:

-توزيع مجموع المضامين الاجتماعية:

تبين من خلال تحليل المضامين الاجتماعية كما هو موضح في الجدول رقم(5) تعـــدد تلك المضامين وهي كالآتي حسب ترتيبها العام من بين التكرارات: جاء التعاون فـــي مقدمة المضامين الاجتماعية (8 تكرارات) بنسبة(25%)، وجاء الصدق والصداقة في المرتبة الثانية (6 تكرارات) بنسبة(15،62%)، وتحمل المسؤولية (5 تكرارات) بنسبة (13،62%)، والثقة بالنفس (3 تكرارات) بنسبة(9,37%)، وتكامل الأدوار بين الرجل والمرأة في المجتمع ب(3تكرارات) بنسبة(10,02%)، وجاء كل من الأقارب،واليقظة والحذر، والاعتماد على الذات، وعزة النفس، ومكانة الذكر في المجتمع بتكـــرار(2) وبنسبة(6,25%)، في حين جاء مضمون الحوار في المرتبة الأخيرة مـــن المجمـــوع الكلي لهذه المضامين بتكرار(1) وبنسبة (5,626%).

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة(**العلي، حـــسون عبـــد الله، 2004**) فـــي ترتيب المضامين أو القيم ،فقد جاء ترتيب المجموعات الاجتماعية في الدراسة السابقة والحالية، في الترتيب الأول، كما هو واضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم(4) توزيع المضامين الاجتماعية وفق التكرارات والنسب

مجموعة المضامين (أ)				
1-الاجتماعية رمزها أ، عدد المضامين..... 11.... عدد تكرارها....37.....				
المضامين				
التسلسل	المضمون	الرمز	التكرار	النسب المئوية
1	التعاون	أ	8	21،62
2	الصداقة و الأصدقاء	أ	6	16،21
3	تحمل المسؤولية	أ	5	5،13

4	الثقة بالنفس	أ	4	8،10
5	تكامل الأدوار	أ	3	1،8
6	الأقارب	أ	2	40،5
7	اليقظة والحذر	أ	2	40،5
8	الاعتماد على الذات	أ	2	40،5
9	عزة النفس	أ	2	40،5
10	مكانة الذكر	أ	2	40،5
11	الحوار	أ	1	70،2

-توزيع المضامين العلمية:

وفي المضامين التربوية والتعليمية، جاءت تربية الأطفال، وضرورة استخدام العقل في محاكمة الكثير من الموضوعات في المرتبة الأولى من المجموع العام للتكرارات (6تكرارات) وبنسبة (26,08%)، خاصة ونحن نعيش في عصر يتطلب محاكاة العقل للموضوعات المحيطة به من خلال استخدامه المنهج العلمي في معالجة مشكلاته الحياتية والمواقف التي يتعرض لها الإنسان والابتعاد عن الخرافة، إذ كان الناس في الماضي يعتقدون كثيراً بالخرافات والشعوذة، وهو حافز قوي لتوعية العقل للتغلب على الجهل والتخلف وأن يبتعد عن مثل هذه الخرافات والشعوذات في أمورهم الحياتية، والتربية تقوم بدور كبير في تعزيز تلك المضامين التربوية والتعليمية التي تحفز المجتمع لتعلم لغته وترسيخ مفاهيمه اللغوية وتبعث فيه روح التطوير والتجديد، كما جاء في الترتيب الثاني كل من أهمية التجربة والتعليم بنفس التكرار (4تكرارات)، بنسبة (17،37%)، من هنا يجب إتاحة الفرص أمام الفرد بخوض تجارب الحياة والتعلم إذ يتعلم الفرد من خلال خبرته وتجاربه التي مر ويمر بها، أما أهمية العلم ،فقد جاءت بالترتيب الثالث بتكرار(3) و بنسبة (13،04%). أضف إلى ذلك أهمية تربية الطفل منذ نعومة أظافره خاصة بعد غياب الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة أبنائها على القيم الأخلاقية والاجتماعية السليمة وتعريفهم السلوكيات المناسبة لمعايير

المجتمع، والعمل على تنمية شخصية الطفل بجميع جوانبها (النفسية- والأخلاقية- والاجتماعية- والعقلية..) وتقديم الرعاية والاهتمام بميوله واستعدادات من خلال إغناء البيئة المحيطة بالمثيرات الثقافية والاجتماعية. من هنا نجد أنه من الضروري اختيار المضامين الاجتماعية والتربوية الإيجابية وتوظيفها في التربية بوصفها الناقل للعادات والتقاليد والمعتقدات والمثل السامية التي يحتاج إليها المجتمع وهذا ما أكدت عليه **(دراسة أبو زبيد، محمد أحمد سعيد،1989)**. كما هو واضح في الجدول الآتي:

توزيع مجموع المضامين العلمية

الجدول رقم (5) توزيع المضامين وفق التكرار والنسب

مجموعة المضامين (ب)				
2-العلمية رمزها ب، عدد المضامين ..5.... عدد تكرارها....23.....				
المضامين				
التسلسل	المضمون	الرمز	التكرار	النسب المئوية
1	تربية الطفل	ب	6	26,08
2	استخدام العقل	ب	6	26,08
3	أهمية التجربة	ب	4	17,39
4	التعليم	ب	4	17,39
5	أهمية العلم	ب	3	13,04

-توزيع مجموعة المضامين الأخلاقية:

وفي المضامين الأخلاقية جاء في المرتبة الأولى العطاء (4 تكرارات) ونسبة (30,76%)، وفي الترتيب الثاني الكذب والصبر (3 تكرارات) لكل منهما بنسبة(23,07%)، وفي المرتبة الثالثة الأمانة(2تكراراً)، والسرقة والصدق بتكرار(1) وبنسبة (7,69%). ويمكن أن نرجع تلك النتائج إلى أن من أهم الصفات التي يتميز بها الفرد الدمشقي صفة العطاء ومساعدة الآخرين، ولكن التناقض في وجود الكذب من بين هذه المضامين الذي يتميز به العديد من الناس، فهناك من يطلق ما يسمى الكذبة البيضاء لتمرير المصالح الخاصة ،واتفقت هذه النتيجة مع **(دراسة الخميسي، سلامة**

السيد،1998) على أن هناك مضامين إيجابية ومضامين سلبية، وهي تعد من الطبيعة الإنسانية وخاصة عند الرجال، كما هو موضح في الجدول الآتي:

توزيع مجموع المضامين الأخلاقية

الجدول رقم (6) توزيع المضامين وفق التكرار والنسب

مجموعة المضامين الأخلاقية (ج)				
2-الأخلاقية رمزها ج، عدد المضامين:.....6.....عدد تكرارها....14.....				
المضامين				
التسلسل	المضمون	الرمز	التكرار	النسب المئوية
1	العطاء	ج	4	57،28
2	الكذب	ج	3	42،21
3	الصبر	ج	3	42،21
4	الأمانة	ج	2	28،14
5	السرقة	ج	1	14،7
6	الصدق	ج	1	14،7

-توزيع مجموعة المضامين الاقتصادية:

وفي المضامين الاقتصادية جاء مضمون أهمية العمل بتكرار (16) من المجموع العام للتكرارات في هذا البحث، وبنسبة (75%)، وجاء كل من عدم الإسراف والفقر في الترتيب نفسه وبتكرار (2) وبنسبة(12,5%)، ويتضح من هذا الترتيب أهمية العمل في وقتنا الحاضر؛ لأنه هو مصدر أساسي للرزق والبيت. وبذلك يمكن القول بتنوع المضامين التربوية في الأمثال الشعبية (الأخلاقية-الاجتماعية-الإنسانية-الاقتصادية-التربوية والتعليمية وغيرها) **وهذا ما أكدته دراسة (مكي،أحمد،2001)** كما هو موضح في الجدول الآتي:

توزيع مجموع المضامين الاقتصادية

الجدول رقم (7) توزيع القيم وفق التكرار والنسب

مجموعة المضامين (د)				
2-الاقتصادية رمزها د، عدد المضامين:.....3.....عدد تكرارها.....16....				
المضامين				
التسلسل	المضمون	الرمز	التكرار	النسب المئوية
1	أهمية العمل	د	12	75
2	عدم الإسراف	د	2	12,5
3	الفقر	د	2	12,5

-توزيع مجموعة المضامين الإنسانية:

أما فيما يتعلق بمجموعة المضامين الإنسانية فقد جاءت بالترتيب الآتي: جاءت عزة النفس بالترتيب الأول من المجموع الكلي للتكرارات، (7تكرارات) بنسبة (19,44%)، والقناعة والرضا في الترتيب الثاني (5تكرارات) بنسبة(13,88%)، والطمع في الترتيب الثالث بتكرار (4 تكرارات) بنسبة (11,11%)، والشماتة والحق والحقيقة (3تكرارات) بنسبة(8,33%)، وجاء كل من المساواة- والظلم – والاعتزاز بالماضي واغتنام الفرص والكرم والإحساس بالآخرين بتكرار(2تكراراً) بنسبة (5,55%)، وأخيراً جاء كل من الحرية والتفاؤل في الترتيب الأخير بتكرار(1 تكراراً) بنسبة(2,77%). كما هو موضح في الجدول الآتي:

توزيع مجموع المضامين الإنسانية

الجدول رقم (8) توزيع القيم وفق التكرار والنسب

مجموعة المضامين (هـ)				
2-الإنسانية رمزها هـ، عدد المضامين:....13.....عدد تكرارها.....36....				
المضامين				
التسلسل	المضمون	الرمز	التكرار	النسب المئوية
1	عزة النفس	هـ	7	19,44
2	القناعة والرضا	هـ	5	13,88
3	الطمع	هـ	4	11,11
4	الحق والحقيقة	هـ	3	8,33
5	الشماتة	هـ	3	8,33
6	المساواة	هـ	2	5,55
7	الظلم	هـ	2	5,55
8	الاعتزاز بالماضي	هـ	2	5,55
9	اغتنام الفرص	هـ	2	5,55
10	الكرم	هـ	2	5,55
11	الإحساس بالآخرين	هـ	2	5,55
12	التفاؤل	هـ	1	2,77
13	الحرية	هـ	1	2,77

مما سبق يمكن القول إن عدد المجموعات القيمية (خمس مجموعات) بلغت تكراراتها(126) تكراراً كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (9)

التسلسل	الرمز	المجموعة	عدد القيم	التكرار
1	أ	المجموعة الاجتماعية	11	28,62
2	ب	المجموعة التربوية التعليمية	5	13,15
3	ج	المجموعة الأخلاقية	6	15,78
4	د	المجموعة الاقتصادية	3	7,89
5	ه	المجموعة الإنسانية	13	34,2
المجموع			38	100

توزيع مضامين التحليل على المجموعات الخمس:

بلغ عدد القيم الناتجة عن التحليل في العيّنة الأساسية في الأمثال الدمشقية (38 قيمة) توزّعت بين المجموعات الخمس التي قام الباحث بتصنيفها وترتيبها اعتماداً على التكرارات التي حصل عليها كل مجموعة وفق السلم التنازلي، على الشكل الآتي:

أ-المجموعة الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى، حيث بلغ عدد تكرار قيمها(37 قيمة) وبنسبة مئوية مقدارها(29,36%).

ب-المجموعة الإنسانية احتلت المرتبة الثانية وبلغ عدد تكراراتها (36) وذلك بنسبة (57،28%).

ج-أما المجموعة العلمية فقد احتلت المرتبة الثالثة بتكرار(23)، وبنسبة مقدارها (25،18%).

د-و جاءت المضامين الاقتصادية في المرتبة الرابعة بتكرار(16)، وبنسبة (69،12%).

ج-وأخيراً جاءت المجموعة الأخلاقية بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد تكرار قيمها(14)، وذلك بنسبة(11،11%).

وقد توزعت المجموعات وفق الجدول رقم(10) الآتي:

الجدول رقم (10) يوضح توزيع المضامين

المجموعة	الرمز	الترتيب	التكرار	النسبة
المجموعة الاجتماعية	**هـ**	**الأول**	**37**	**36،29**
المجموعة الإنسانية	أ	**الثاني**	**36**	**57،28**
المجموعة العلمية	**د**	**الثالث**	**23**	**25،18**
المجموعة الاقتصادية	**ب**	**الرابع**	**16**	**69،12**
المجموعة الأخلاقية	**ج**	**الخامس**	**14**	**11،11**

مقترحات الدراسة:

بناءً على النتائج السابقة يمكن أن تقترح الدراسة ما يأتي:

1- تعزيز المضامين والقيم الاجتماعية، والإنسانية والعلمية في المجتمع الدمشقي، والعمل على توظيفها توظيفاً تربوياً يسهم في خلق جيل مدرك وواعٍ لقضاياه المجتمعية والإنسانية.

2-العمل على غرس المضامين الأخلاقية وتنميتها، لأنها الأساس في بناء المجتمع الدمشقي في عصر يتسم فيه انفصال الفرد عن عواطفه وأحاسيسه وعن ذاتيته، إذ فقد الفرد في هذا المجتمع تكوين القيم الأخلاقية التي يكتسبها من المجتمع خاصة فيما يتعلق بقيم العطاء، والصدق، والأمانة.

3-الاهتمام بدراسة الأمثال الشعبية الدمشقية كرافد تعليمي وتربوي، والعمل على تفعيلها من خلال تضمينها في المناهج والمقررات الدراسية بجميع المراحل التعليمية وفي كافة التخصصات والمجالات، عن طريق المواقف الحياتية والخبرات التعليمية المتنوعة، لأن من أهم الوظائف التربوية التي تقوم بها التربية هو الحفاظ على التراث الاجتماعي من خلال تناقله من جيل إلى آخر من عادات وتقاليد ومعايير اجتماعية وبما فيها التراث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية التي يمكن أن تكون رادعاً وموجهاً لسلوك الفرد في المجتمع واستخدامه كوسيلة ضبط اجتماعية لتلك السلوكيات.

4- إجراء دراسات وبحوث في الأمثال الشعبية الدمشقية؛ للكشف عن مضمونها في جميع الجوانب العلمية والاقتصادية الأخلاقية والإنسانية والاجتماعية، والعمل على توظيفها توظيفاً تربوياً يسهم في خلق جيل يتناقل فيما بينه التراث الاجتماعي الخاص بمجتمعه.

المراجع

- أباظة، نزار: (1989)، الأمثال الشامية، مؤسسة الرسالة ،ط1، بيروت.
- إبراهيم، نبيلة (1977)، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
- الأسود، نزار: (1992)، الأمثال الشعبية الشامية، مكتبة التراث الشعبي، دمشق.
- الباش سعيد: (2002)، معجم الأمثال الشعبية، دار الكوثر، دمشق.
- بروب، فلاديمير(1989)، طبيعة الأدب الشعبي(ترجمة إبراهيم قنديل)، مجلة التراث الشعبي، العدد الرابع، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد،.
- الجوهري، محمد (1997)، دراسة التراث الشعبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،.
- حمدان، زياد، محمد: (1992)، أزمة التربية في البلدان العربية "واقع – مشكلات- حلول" دار التربية الحديثة، عمان.
- الخميسي، سلامة، السيد: (1998)، المضمون التربوي في المثل الشعبي، مجلة كلية التربية، دمياط.
- الرازي، بن أبي بكر بن عبد القادر محمد، مختار الصحاح، ط7، دار المعارف،1994.
- رجب،مصطفى (1987)، التربية الشعبية في المجتمع الريفي"دراسة حالة سوهاج" دار محسن للطباعة.
- زبيد،أحمد سعيد، محمد:(1989)، مقارنة بين الأمثال العامية المكية والأردنية، مجلة التراث الشعبي، العدد الرابع، وزارة الثقافة والإعلام بغداد .
- السناد، جلال:(1992)، المثل ودلالاته الاجتماعية، دار الهجرة ،دمشق.
- السهم، سليمان محمد، سامي:(1993)، المضامين التربوية للاتجاه التغريبي في مصر من النصف الأول من القرن العشرون، رسالة ماجستير، تربية عين شمس.

- صالح، رشدي:(1931)، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،.
- صناديق، خالد: (1998)، المثل والكلام في حديث أهل الشام، دار طلاس، ط1دمشق.
- عزت، عزة: (1997)، الشخصية المصرية في الأمثال الشعبية، العدد 561ستمبر، دار الهلال، القاهرة.
- العلي، حسون، عبد الله: (2004)، منظومة القيم التربوية في الأمثال الشعبية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- العلا، مصطفى: (2002)، الأمثال العربية دراسة نقدية، دار الهدى، القاهرة.
- القيم الجوزية: (1997) إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الأرقام، بيروت.
- معروف، فوزي: (1999)، المثل الشعبي والمرأة، مطبعة الفقيه، السويداء.
- محمد،مختار مكي، أحمد:(1994)، تصور مقترح لبعض المضامين التربوية في كتب الأطفال رسالة دكتوراه، كلية التربية أسيوط.
- مكي، أحمد، التربية الشعبية في اليمن دراسة للمثل الشعبي، (ب.د.ت).
- منظور، محمد بن مكرم: (1997) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- هس، بيث، وآخرون(1979)، علم الاجتماع (ترجمة محمد مصطفى الشعبي)، دار المريخ للنشر، الرياض.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2012/3/11